

يسمى كلام الله وهذا يدل على ان كلام الله مسموع وبعثنا ان كلام الله
صنعة قايمة بالذات لانه خلق تحت الروية ولانه خلق تحت السماء انما الداخل
تحت السمع هو الصورة ونحوه وكلام الله ليس بصوت ولا حرف اقول
اعلم ان الكلام النفسي ثابت عندنا خلافا للمعتزلة والكلام النفسي
هو الذي يولد المتكلم في نفسه ويغيره بالكلام المنفصل وقد تعلم ان
الكلام يطلق عليها بطريقين الاول اشتراكه في اللفظ بطريق المعاني
تسمية الله بالاسم الاول وقبله بالالف اي يطلق الكلام على اللفظ بطريق
الاصفة وعلى النفسي بطريق المعاني فلهذا يفرق بين اللفظ وبين اللفظ
على بقية الكلام النفسي ان الله تعالى صرح بكلامه النفسي في قوله تعالى
حكاية عن اليهود يقولون في انفسهم لو لا يذمنا الله بما نقول وقوله تعالى
يتخوفون في انفسهم ان الله يفتنهم ان الله لا يبدون ذلك وقوله تعالى فاسرها
بين من في نفسه وقوله تعالى يعلم ما في نفسي ولا يعلم ما في نفسك ومن غير
سرها الله عند قلته في نفسي كلاما فسبحاني يا ابي بكر وقال في الورد
فلا في نفسه كلام قال الماخذ في الكلام ان الكلام في العواد وانما
جعل السامع على العواد دليلا، ونحوه الذي لا يعلم والتمس ان الكلام
النفسي هو الحقي القايمة بالذات لا الحروف والمصوات فاذا تعرف هذا
فتقول اختلف الناس في الكلام النفسي هل هو مسموع ام لا فذهب
ابو الحسن المراسمي الى انه مسموع وذهب بعض المتأخرين من اصحابنا
منهم ابو القاسم الصنار وقال ابو بكر الباقلاني في المراسمية انه مسموع
عادة وليس من اصحابنا ان يسموع على العادة اجارية وقال ابو منصور والمتأخرون
من اصحابنا انه غير مسموع اصلا ووقع لا في مضمون ما يقال ذلك
في كتاب التوحيد فقالوا في مسموع ما وراء الصورة وهو في مسموع
مذهب المراسمي استدلال المراسمي بالتمسك بقوله تعالى فاجره حتى
يسمع كلام الله وبالتمسك فان التكلم بدون السماع عيب واستدل
لا في مضمون على انه لا يسمع ان كلام الله تعالى صنعة قايمة بذاته

ب

ليس من جنس الحروف والمصوات وما كان كذلك يستحيل سماعه واجواب
عما استدل به المراسمي رحمه الله ان معنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله
اي ما يدل عليه ومعنى كلام الله مسموع تكليما اي اسم صيغ قاد الا على
كلامه والله اعلم لولا ان كلام الله مسموع لكان حقيقته وقايد الفعل بالمصدر
لا يدل على حقيقته كما في قوله تعالى والله انبئكم من البرصين بما تان وانما خص
موسى بالكليم لانه كلامه له وسماعه كان غير واسطة ملك وكتابه
ومعنى قوله وقد كان فريقا منكم يسمعون كلام الله اي ما يدل عليه
وقوله والكليم بدون السماع حيث قلنا انما يكون عيشا اذا لم يسمع ما يدل
عليه وقد وجد الله عليه فلا يكون الكليم عيشا قال فصل اسم
ان الاسم والمسمى واحد عند اهل السنة والجماعة والله يجمع اسماء
واحد وقال المعتزلة والمتشبهة ان اسم غير الله وهو مخلوق دليلنا
قوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين وقوله تعالى وما امر الا بعبادة
الله مخلصين له الدين والله تعالى بان نوحه الله تعالى فلو كان الكلام غير
المسمى كما في حصول التوحيد للاسم لانه تعالى وليس المقصود منه
ملائكة والام والباء وانما المقصود هو الله تعالى وهو كقولنا يا يحيى
خذ الكتاب ولم يرد به الكلام وكذلك لو قال عبده حرد وامواته طالق يقع
الطلاق والطلاق فلو كان الكلام غير المسمى لم يقع الطلاق والطلاق
وكذلك لو تزوج امرأة تبيع الفكاك على المسمى فلو كان الكلام غير المسمى
كثاف وقوع الطلاق على الكلام دونه المسمى اقول الكلام والمسمى واحد
عند اهل السنة والجماعة وقال المعتزلة غيره وقيل لا عينه ولا غيره واما
التسمية فتقول عين المسمى وقيل عين الكلام وقيل غيره وهو المختار وليس
المواد من الاسم كحروف المركبة والمصوات بل ما يفهم منها وهو الذي وقع
فيه اختلاف واما الحروف المركبة التي على الكلام فهي التسمية وقيل النزاع في هذه
المسئلة لفظي فني اذ بالاسم اللفظي وهو غير المسمى ومنزاد مدلول اللفظ
فلا نزاع انه عينه استدلال اهل السنة بقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين

انفكاك